وجها اصلا بوجه والحاصل ان اللفظين بمعنى واحد مختلفان باختلاف المتعلق وقيل ان
اللي مثل الاعراض والمعنى قال تعالى لووا رؤسهم اي اعرضوا واجاب ابو علي في الحجة
بانه لا ينكر تكرير اللفظين بمعنى واحد كقوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون اه كرخي
فان الله الخ دليل جواب الشرط المحذوف اي يعاقبكم الله تعالى لانه خبير بما تعملون كما اشار
له الجلال وفي الكرخي قوله فيجازيكم به اي يجازي المطيع باحسانه والمسيء المعرض
باعراضه اه   يا ايها الذين امنوا خطاب لكافة المسلمين وذكر ذلك عقب الامر بالعدل
لانه لا يكون عدل الا بعد الاتصاف بالايمان فهو من ذكر السبب بعد المسبب وقوله
فيما ياتي ان الذين امنوا ثم كفروا الخ بيان للطريق التي تفسد الايمان وهي
الردة لتجتنب اه شيخنا   داوموا على الايمان جواب عما يقال انه فيه تحصيل
الحاصل وهو محال فاجاب بان المعنى اثبتوا على ما انتم عليه من الايمان
على حد فاعلم انه لا اله الا الله يا ايها النبي اتق الله اه شيخنا   ومن
يكفر بالله وملائكته الخ اي بشيء من ذلك المذكور كما جرى عليه القاضي
كالكشاف اي فالحكم هنا متعلق بكل من المتعاطفات بالواو والجمع
بقرينة المقام اذ الايمان بالكل واجب والكل ينتفي بانتفاء البعض ولا تحتاج
الى جعل الواو بمعنى او اه كرخي   بعيدا عن الحق لي بحيث يعسر العود
منه الى سواء الطريق وقول القاضي بحيث لا يكاد يعود الى طريقه لا يصح
الا اذا كانت الاية في جمع مخصوص علم الله منهم انهم يموتون على الكفر ولا يتوبون
عنه والظاهر انه لا يحتاج الى هذه المبالغة بل المراد ما اشرنا اليه لان الذين يكفرون
بما ذكر قد يسلم بعضهم وزيادة الملائكة واليوم الاخر في جانب الكفر لما انه بالكفر
باحدها لا يتحقق الايمان اصلا وجمع الكتب والرسل لما ان الكفر بكتاب او برسول
كفر بالكل اه كرخي   وهم اليهود الخ وقيل نزلت في المنافقين وذلك انهم امنوا
ثم كفروا بعد الايمان ثم امنوا يعني بالسنتهم وهم اظهروا الايمان لتجري عليهم
احكام المومنين ثم ازدادوا كفرا بموتهم على الكفر وذلك لان من تكرر منه الارتداد
والكفر بعد الايمان مرات كثيرة يدل على انه لا وقع للايمان في قلبه ومن كان كذلك
لا يكون مومنا بالله ايمانا كاملا صحيحا فارتداده الكفر هو استهزاء وهو تلاعب
بالايمان ومثل هذا المتلاعب بالدين هل تقبل توبته ام لا حكي عن علي بن ابي
طالب انه قال لا تقبل توبته بل يقتل وذكر اكثر اهل العلم الى ان توبته مقبولة اه خازن

بعد

٢٣١

اه خازن   بعده اي رجوع موسى اليهم من المناجاة اه   لم يكن الله ليغفر لهم
اي لما انه يستبعد منهم ان يتوبوا عن الكفر ويثبتوا قلوبهم على الايمان لان قلوبهم
قد تعودت الكفر وتمرنت على الردة وكان الايمان عندهم اهون شيء وادونه
لانهم لو اخلصوا الايمان لم يقبل منهم ولم يغفر لهم اه ابو السعود   ما داموا
عليه ما مصدرية ظرفية اي ما داموا مقيمين عليه اي مدة اقامتهم عليه ومفعول
يغفر محذوف اي ليغفر لهم كفرهم ما داموا عليه وفي هذا اشارة الى ان الكفر بعد
التوبة مغفور ولو بعد الف مرة كما قاله الاصبهاني وغيره واما خبر كان فمحذوف
تتعلق به اللام مثل لم يكن الله مريدا ليغفر لهم لان الفعل منصوب بان مضمرة
بعد اللام وهي ومنصوبها في تقدير مصدر والمصدر لا يصح وقوعه خبرا
لانه معنى والمخبر عنه جثة فيجعل الخبر محذوفا واللام مقوية لتعديته
الى المصدر هذا مذهب البصريين وعليه جرى القاضي واما مذهب
الكوفيين فالفعل هو الخبر واللام زيدت فيه للتاكيد وهي الناصبة
بدون اضمار ان وعليه جرى الكشاف وطعن فيه بما مر فلذلك عدل عنه
القاضي الى ما قاله اه كرخي   اخبرهم واستعملت البشارة في مطلق الاخبار او الانذار
تهكما لان البشارة الخبر السار سمي بشارة لان الخبر السار يظهر سرورا في البشرة
اي الجلد ظاهر الجلد والانذار الخبر الشاق على النفس ففي الكلام استعارة
تصريحية تبعية اه شيخنا   من دون المومنين حال من فاعل يتخذون
اي يتخذون الكفرة انصارا متجاوزين في اتخاذهم المومنين اه ابو السعود
لما يتوهمون فيهم القوة اي لقولهم ان ملك محمد سيزول اه   فان العزة
لله جميعا دخلت الفاء لما في الكلام من معنى الشرط اذ المعنى ان تبتغوا من هؤلاء
عزة اه سمين وعبارة ابي السعود وهذه الجملة تعليل لما تفيده الاستفهام الانكاري
من بطلان رايهم وخيبة رجائهم فان انحصار جميع افراد العزة في جنابه عز وعلا
بحيث لا ينالها الا اولياؤه الذين كتب لهم العزة والغلبة قال الله تعالى ولله
العزة ولرسوله وللمومنين يقتضي بطلان التعزز بغيره سبحانه
واستحالة الانتفاع به وقيل هي جواب شرط محذوف كانه قيل ان يبتغوا
عندهم عزة فان العزة لله جميعا وجميعا حال من المستكن ولله لاعتماده
على المبتدا اه
ولا ينالها الا اولياؤه كما قال تعالى ولله العزة ولرسوله

Copyright © King Saud University